Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (1) May(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

أثر التماسك بالإحالة في تكوين الصورة البيّانية في كتاب المجازات النبويّة للشريف الرضي(رض)

المدرس الدكتور سهيل محمد حسين جعفر
التدريسي في كلية الإمام الكاظم(ع) / قسم الإعلام

ملخص البحث:

تقوم هذه الدراسة على رصد عدد من عناصر تماسك الصورة البيانيّة في المجازات النبوية التي أبدعها الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي صور (استعارات) يتعامل مع ما وقع فيها من أحداث مهمة، وقد اتّسمت مجازاته بجزالة اللفظ ، والتكثيف الدلالي ، وتطويق الفكرة ، وحصرها في حكمة تنبئ عن صدق مشاعر صاحبها في تجربة ذاتية محضة . مستنداً إلى الكشف عن آليات التماسك بالإحالات النصيّة في الصورة البيّانية من (الضمائر بأنواعها، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والنعت، والاستبدال). وختم البحث بخاتمة قصيرة تلخِّص أهم نتائج البحث.

ملخص البحث باللغة الإنكليزية:

This study examines a number of elements of consistency and harmony in the prophetic legends created by the Holy Prophet Muhammad (PBUH), a text that deals with the important events that took place. His fantasies were marked by the phrase and semantic intensification, In a purely subjective experience. Based on consistency mechanisms: textual references Name of the reference, name, contact, substitution, and conclusion of the search with a short conclusion summarizing the main search results.

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين ، وخاتم النبيّين محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الكرام المنتجبين. أما بعد.. يعد الربط بين المفردات اللغوية داخل الصورة البيانية من أهم الأسس لبناء الصورة البيانية، بل يستحيل فهم المعاني، والدلالات الواردة في الكلام من دون وجود هذا الترابط بين أجزائه، سواء أكان هذا الكلام جملة أم تركيباً نحوياً واحداً. ولابد من أن يتوافر الترابط بين أجزائه كي تؤدي أجزاؤه إلى صورة متماسكة مترابطة. وقد تكون الروابط لفظية، أو معنوية وبوساطة الترابط بين الجمل والتراكيب لتبدو المعاني متماسكة في الصور البيانية ، فالرابط وسيلة مهمة من وسائل الحكم بتماسك الصورة البيانية ، وكشف البحثُ عن الإحالات بأنواعها المختلفة ، وطبيعة الربط القائم فيها وتتبع استعمالاتها في الصّورة البيانيّة وملاحظة توظيف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للإحالة بالضمائر الشخصية بأنواعها: الضمائر المنفصلة ، والمتصلة ، والمستترة ،ثم تناولت الإحالة باسم الإشارة، والاسم الموصول وتطرقتُ– بعد ذلك – إلى الإحالة بالنعت ثم الإحالة بالاستبدال ، وإنّ تلك العناصر الإحالية كلها أسهمت في تماسك الصّورة البيانيّة وتآلف أجزائها في المجازات النبوية.وكان اعتمادي في استقراء مادة البحث والاستشهاد بالأمثلة وتحليلها على كتاب (المجازات النبوية، للشريف الرضي)[1] ؛ لدقته ، فضلاً عن اعتمادي الكثير من الدراسات و البحوث العلمية التي تناولت الدراسات النصيّة.

مفهوم الإحالة:

الإحالة في اللغة :

تشتقُ الإحالةُ من المُحَال من الكلام : وهو ما عدل به عن وجهه ، وحوّله جعله محالا ، وأحَال أتى بمُحَال ، ورجل مِحوَالٌ : كثير محال الكلام...ويقال: أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته . وروى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنّه قال : المحال الكلام لغير شيء...والحِوَالُ : كلّ شيء حال بين اثنين ...حال الرّجل يحول تحوّل من موضع إلى آخر [1]. نستنتج أن التحول ونقل الشيء من حالة إلى أخرى لا يتم إلاّ في ظل وجود علاقة قائمة بينهما .

الإحالة في الاصطلاح:

هي من أهم أدوات الاتساق النصي و يقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من الإحالة حيث التأويل ، وإنّما تحيل إلى عنصر آخر، لذا تسمّى عناصر محيلة مثل الضمائر، و أسماء الإشارة، و الأسماء الموصولة ...الخ [٢] ، أو هي العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على الشيء الموجود في العالم أي ما كان يسميه القدامى (الخارج) وهي تعني تارة أخرى إحالة اللفظة على لفظة متقدمة عليها.[٣] وتتحقق الإحالة في العربية بالضمائر بأنواعها، وأسماء الإشارة، و والموصولات ، والنعت، والاستبدال .

أثر الإحالة في تكوين الصورة البيانية :

يتحقق التماسك الدلالي للنص بالإحالة عبر شيوع صيغها في النص بالقدر الذي يجعل منه وحدة متسقة منسجمة، فضلاً عن أنها تعد معياراً مهماً في بحث القواعد التي يجب أن تفي بقيود ما يسمى بالنصية [٤]، فالإحالة تمثل مظهراً من مظاهر التماسك ؛ إذ يرى ديفد كرستال أنها مصطلح يستعمل لإيجاد علاقة اندماج بين الوحدات النحوية [٥] ، لخلق تعبير قولي متناسق ، يربط عنصراً بعنصرٍ آخر ، أما دي بوجراند فيعرفها بقوله:((العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء و المواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات)) [٦]، ولا بد من الإشارة إلى أن قضية الإحالة وردت عند النحويين العرب بالاعتماد على تصنيف الألفاظ إلى ألفاظ غير مبهمة ، وهي الألفاظ التي لها دلالة والتي تحيل بمفردها على خارجها في الواقع، وألفاظ مبهمة ولا تعرف لها خارجاً إلاّ متى توفر مفسِّرها، وهذا المفسر قد يكون مقاميّاً ، وقد يكون مقاليّاً.[٧]

و للإحالة دور في الحفاظ على عناصر التواصل الذي يربط أعضاء النّصّ المتباعدة أو المنفصلة [١] ، وتسهم في تجميع الفكرة ؛ لأنَّ النّصّ مجموعة من التراكيب تنشأ بينها حزمة من العلاقات المنتظمة في النّصّ ، تسعى لتحقيق تماسك شكلي ودلالي بين تلك الصيغ والأفكار ، وتساعد ((الروابط التركيبية والروابط الزمانية والروابط الإحالية في تحقيقهما ، يُضاف إلى تلك العلاقات الداخلية علاقات أخرى بين النّصّ ومحيطه المباشر وغير المباشر ، ويؤدي الفصل بين هذه العناصر الداخلية ، أو إسقاط أي منها وإغفال أية علاقة سواء أكانت داخلية أم خارجية إلى العجز عن إثبات الوحدة الكلية أو التماسك والانسجام الدلاليين للنص)) [٢]، وكذلك تسهم في تنشيط المعلومات المدخرة من موروثات بيئية وثقافية داخل العقل الجمعي عن طريق تحريك مدلولات تلك المعلومات بالعودة إليها والإشارة لها في الإحالات المقامية ، كالإحالة إلى مثلٍ أو حكمةٍ. وتنقسم الإحالة على قسمين رئيسين: [٣]

١- إحالة مقامية وتشير إلى عنصر خارج النّصّ ، ويحدد مرجعها سياق الحال.

٢- إحالة نصية : ومهمتها الربط داخل النّصّ وتتفرع إلى إحالة قبلية ، وإحالة بعدية يحصر هاليداي ورقية حسن عمل الإحالة المقامية في أنها ((تسهم في خلق النّصّ ، لكونها تربط اللغة بسياق المقام ، إلاّ أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر))[٤] ، فالإحالة النصيّة تنقسم إلى:

أ . الإحالة القبلية :وهي إحالة على السابق (قبلية) تعود على مفسر سبق التلفظ به.

ب . الإحالة البعدية: تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص.[٥]

وتقسم الإحالة بحسب المجال الفاصل بين الإحالة ومفسرها على: [٦]

١-إحالة ذات مدى قريب: وتجري في مستوى الجملة الواحدة.

٢-إحالة ذات مدى بعيد: وتجري بين الجمل المتصلة أو المتباعدة في فضاء النّصّ.

وتقسم الإحالة في ضوء المفسِّر "المحال عليه" على ما يأتي: [٧].

١-إحالة معجمية: تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر دال على ذات ، أو مفهوم مفرد وهي متوافرة في كل النصوص "وهذا لا يعني أنها ضرورية"

٢-إحالة مقطعية أو نصية: تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسرٍ هو مقطع من ملفوظ" جملة ، أو نص ، أو مركب نحوي" .

وسيخوض البحث في إحالات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) النّصّية الداخلية وتبيين مدى إفادته (صلى الله عليه وآله وسلم) من قدرتها على ربط مكونات الصور البيانية في إستعاراته على النحو الآتي:

المبحث الأول: الإحالة بالضمائر الشخصية :

إعادة الضمير إلى مرجعه من أهم المهام التي يقوم بها مفسِّر النصّ؛ لأنها تزيل عنه اللبس وتوضح دلالاته، ولا شك في أن اللبس يحول دون تماسك النص، كما أن إزالة اللبس عن النص تقوي تماسكه وتبين الترابط بين أجزائه، و تعدّ الإحالة بالضمائر من عناصر الربط الشائعة في الاستعمال اللغوي لما لها من دور في ربط العناصر وتماسك التراكيب ، و بها يعدل (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الأسماء الظاهرة أو العبارات طلباً للاختصار ورفعاً للالتباس [١] ، والرقة ومحاكاة الذوق واجتناب التكرار المخل بالتعبير الذي يبعث الملل في الممارسات القولية.

والضمير بدلالاته المعروفة" متكلم ، أو مخاطب ، أو غائب" اسم جامد مبني وهو لا يثنّى ولا يُجمع أي لا تدخله علامة التثنية أو الجمع ((وإنّما يدلُّ بذاته وتكوين صيغته على المفرد المذكر ، أو المؤنث أو على المثنى بنوعيه المذكر والمؤنث معا أو على الجمع المذكر ، أو المؤنث))[٢] ، والضمائر مبهمة تشبه الحروف في حقيقتها ؛ وذلك لأنها تحتاج إلى مفسر ، فالحرف لا يفهم إلاّ إذا تعلق بلفظ يكشف من خلاله معناه[٣]. ويعدّ تشكيل الارتباط والربط[٤]، عن طريق الضمائر من الوسائل المهمة في بناء الصورة البيانية فإذا اتسقت نشأ التماسك البياني ، ففي قوله تعالى: **﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾** [النمل:١٠] ثمَّة تعالق شكلي ودلالي شديد في النّصّ صنعه الضميران في "رآها وكأنّها" وهذا التماسك النّصّي أسهم في تماسك الصورة التشبيهية ، واتصال الضمير "ها" بأداة التشبيه ساعد على ربط الصورة بإحالة الضمير على مرجع سابق "العصا" محاولة في تفخيم أمر العصا وإظهار خفة حركتها[٥]، وبذلك يكون للإحالة دور نفسي كبير في ترسيخ مقاصد المنشئ ؛ لأنّه تعالى ذكر العصا ثلاث مرات ، واحدة باسمها والاثنتان بالإحالة عليها وكأنه بذلك يريد تثبيت قلب نبيه موسى عليه السلام الخائف من تحوّل هيأة العصا.

أولاً: الإحالة بالضمائر المنفصلة.

وهذه الضمائر "الرفع [١]، والنصب[٢] ، ينحصر معناها((في التعبير عن عموم الحاضر أو الغائب ، فلا يدل على مسمى كما يدل الاسم ، ولا على الحدث والزمن كما يدل الفعل ولا على موصوف بالحدث كما تدل الصفة ، ولا على الإفصاح عن موقف انفعالي أو تأثري كما تدل الخالفة ، ولا على الظرفية الزمانية أو المكانية كما يدل الظرف ، ولا يقوم بوظيفة التعليق من حيث الأساس كما تقوم الأداة))[٣] ، وهي على ذلك لا تنهض بدلالاتها منفردة وإنما تحقق تماسكها النّصّي بعلامات وجودها وعند الوقوف على بنائها السياقي ، وتحديد مفسرها.

ومن الإحالة بضمير الغائب المنفصل:

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد سئل عن ليلة القدر : (هِيَ لَيْلَةٌ إِضْحِيَانَةٌ ؛ كَأَنَّ قَمَراً يَفْضَحُهَا)[٤]. وهذه استعارةٌ ؛ لأنَّ حقيقة (الفضح) كشف القبيح ؛ وهو أن يكشف على الإنسان ريبة ، أوتثنى عليه سوءة ، ولكنّ القمر لمّا كان كاشفاً للسُدْفَة وصادعاً للظُلْمة ، أجراه (صلى الله عليه وآله وسلم) مجرى الثاني للسوءة المخفاة ، والكاشف للريبة المغطاة ، وهذه من محاسن الاستعارات[٥]. أُحيلت الصورة الاستعارية" **يَفْضَحُهَا** " على ضمير الغائب "هي " العائد إلى ليلة، للإخبار عنه وإزالة ما تعلق به من الغموض، فأدت الإحالة البعدية بوساطة الضمير المنفصل "هي" دوراً رابطاً في سلسلة كلامه (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي عمل بدوره على تماسك الصورة البيانية الكلية وعلى هذا تكون الإحالة على لاحق "البعدية" أكثر عمقاً في التعبير من القبلية على الرغم من قلة استعمالها في اللسان العربي، وأُتي بالضمير لغرض المبالغة والتعظيم ، والتوكيد لتلك الليلة.**ومن الإحالة بضمير الرفع المنفصل للغائب: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في صفة الخوارج – والخبر طويل – : (يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ ، وَهُوَ عَلَيْهِمْ ؛ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ)**[٦].

لقد أثّرت الإحالة عن طريق الضميرين "هو،هم" تأثيراً فاعلاً في تماسك الصورة إذ مثلا غيابهم عن الفهم فلا يميزون مواطن زجرهم عن رشدهم، فالضمير أصبح حلقة الوصل بين أجزاء الصورة ؛ لأن مرجعيهما "المفسِّر" قد ارتبطا معاً بعلاقة لغوية داخلية . والمراد أنهم لا يعملون بأحكام القرآن وفرائضه ولا يأتمرون بأوامره ولا ينزجرون بزواجره وكأنهم ليس لهم منه إلاّ الصوت الخارج من حناجرهم. أي أن سرعة القراءة عندهم وكثرة ما يتلون من القرآن هي التي تهمهم ، أما العمل بالقرآن وتدبر آياته ؛ فليسوا منه في شيء[١].

ومن الاحالة بالضمير المنفصل المرفوع للمتكلم: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كلام كلّم به بعض أصحابه : (لَنْ تَبْرَحُوا مُبْتَلَيْن مَا كُنْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، فَإِذَا أَنَا هَلَكْتُ أَقْبَلَتْ إِلَيْكُمُ الدُّنْيَا ، وَأَقْبَلْتُمْ إِلَيْهَا ، وَاضْطَمَّتْكُمُ الدُّنْيَا اضْطِمَامَ الْوَالِدَةِ وَلَدَهَا)[٢].

وهذه استعارةٌ ، والمراد أنَّ الدنيا بعده (صلى الله عليه وآله وسلم) تكثر فوائدها ، وتتصل مراغدها ، فشبَّه نفعها لأهلها بحفاوة الوالدة بولدها ؛ إذ كانت ترضعه دِرّها ، وتمهده حجرها ، وتشبل عليه جهدها ، وذلك كقولهم : قد ضمّ فلان فلاناً إلى كنفه يريدون أنَّه قد قام بأمره ، وأغناه عن غيره.[٣] يدرك مستقبل النّصّ أنَّ ثمة إحالة قد قامت مقام الغائب وشاركت في تماسك الصورة ، فالضمير"أنا" يعود في تفسيره إلى(الرسول) وهي إحالة تعظيمية لبيان منزلة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في ثبات منهج الأمة إذ بغيابه تقبل الدنيا عليهم بحفاوة الوالدة بولدها ؛ إذ كانت ترضعه دِرّها ، وتمهده حجرها ، وتشبل عليه جهدها.

ثانيا: الإحالة بالضمائر المتصلة:

وهذه الضمائر لا تقع في بداية الكلام وترد متصلة أما بالأفعال أو الأسماء أو الأدوات وتأتي على ثلاثة أنواع: [٤] ما اقتصر على الرفع ، ومشترك بين النصب والجر، ومشترك بين الرفع والنصب والجر [٥].ومع قلة حروف الضمير وما يمثله من مزيّة في الإيجاز الكلامي وفي

تعويضه عن الاسم الظاهر ، فإن الدرس اللساني العربيّ في حال احتاج الكلام إلى الضمير المتصل يوجب اختياره على الضمير المنفصل ((لأنّ المتصل أكثر اختصاراً في تكوينه وصيغته ، وأوضح وأيسر في تحقيق مهمة الضمير)) [٦].**ومن إحالاته بالضمير المتصل الغائب "الهاء":**

ومنه قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ) قِيل : ولِمَ يَا رَسولَ اللَّه ؟ قال : (لا تَرَاءَى نَارَاهُمَا)[٧]. وهذه استعارةٌ ، وقد قيل في ترائي النارين قولان: :

أحدهما : أن يكون المراد أنَّ المسلم لا ينبغي له أن يساكن المشرك في بلاد ؛ فيكون منه بحيث إذا أوقد كلّ واحد منهما ناراً رآه الآخر ، فجعل الترائي للنارين ، وهو في الحقيقة للموقدين ، والأصل في ذلك المداناة والمقابلة بقول القائل : (دور بني فلان تتناظر) أي تتدانى . والوجه الآخر:أن يكون المراد ب(النار) هاهنا نار الحرب ؛ لأنَّهم يكنّون عن الحرب بالنار لما فيها من رهج المِصاع ، ووهج القراع وعلى هذا المعنى جاء التنزيل بقوله تعالى : ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ {المائدة/٦٤} فكأنَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : (وناراهما مختلفان) أي: حرباهما متباينان ؛ هذه تدعو إلى الهدى والرشاد ، وهذه تدعو إلى العمى والضلال .وقد يجوز في ذلك عندي وجه آخر : وهو أن يكون المراد : لا يجتمع سرباهما ، ولا يختلط سرحاهما[١]،واستعمل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الإحالة بأسلوب ضمير الغائب للمثنى المتصل **(هما) لاختلاف مشاربهما** وعلى هذا تؤلف الضمائر المتصلة قيمة مهمة في إيجاد الترابط النّصّي ؛ لقدرتها على أنْ تكون عنصرا فاعلا لإدامة عمل التواصل وحفظه من القطع الذي قد يسبب في حصوله إخفاقة كبرى في تصدع النّصّ.

ومن الاحالة بضمير الغائب المتصل:

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : مِنْ هَمْزِهِ ، وَنَفْثِهِ ، وَنَفْخِهِ » فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا هَمْزُهُ وَنَفْثُهُ وَنَفْخُهُ؟ فَقَالَ : (أَمّا هَمْزُهُ فالمُوتَة ، وَأَمّا نَفْثُهُ فَالشِّعْرُ ، وَأَمّا نَفْخُهُ فالْكِبْرُ)[٢] هذا النّصّ يضم إحالات قبلية بضمير "الهاء" تعود على الشيطان وفي دلالات مختلفة وجعلها تشترك في بناء النّصّ وتوجه دلالاته عن طريق التنقل بين مستويات الانفعال ، وبتلك الإحالات حاول توظيف ذلك الإحساس وقذفه في صور بيانية افتتحها بالتداخل الصوري الاستعاري، وفي هذا الكلام استعارات ثلاث : الأولى منها : الاستعاذة من همز الشياطين ، وأصل (الهمز) الغمز والدفع ، وكلّ شيء دفعته فقد همزته فالهمز – على ما فسره النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هاهنا – المُوتة ؛ وهي الجنون على الحقيقة ، فإنَّ الشيطان لا سلطان له على الإنسان ولا يصرعه ، ويوسوس له ويفزعه ، وقد صرّح التنزيل بذلك ، **فقال تعالى : ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ﴾ {إبراهيم/٢٢}** ، وضروب التهاويل ، فلمّا كان ما يلحق المجنون من الأفزاع ويأخذه من العُرَوَاء والانزعاج عن وسواس الشيطان ، جاز أن ينسب ذلك إلى همزه وغمزه على طريق المجاز والاتساع في نظائره.[٣] .

والاستعارة الثانية : الاستعاذة من نفث الشيطان ؛ وهي الشِعر على ما فسّره النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذلك مخصوص في شعر المشركين الذين كانوا يهجون به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخيارَ المسلمين ، أو ما يجري مجراه من أشعار المسلمين الإسلاميين ؛ لأنَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال : (إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لحِكَماً) ، فلا يجوز أن يكون هذا القول متناولاً لجميع الشعر عموماً وموضع الاستعارة : أنَّ الشيطان لمّا كان يزيّن للمشركين الطعن في أعراض المسلمين وكان الشعر ممّا تلفظ به ألسنتهم ، شبّهه (صلى الله عليه وآله وسلم) بالشيء الذي تنفث به ألسنتهم، ونسبه إلى الشيطان ؛ لأنَّ تزيينه ما زيّن لهم كان سبباً لما نفثت به ألسنتهم .وقد يجوز أن يكون إنَّما نسبه إلى نفثه ؛ لأنَّ الشيطان كان نفثه في أفواههم ، وتكلّم به على ألسنتهم ، كما يقولون للمتكلّم بالكلمة الغاوية : (ما نطق على لسانك إلّا شيطان ويروى : (لجام) يريد بقوله : (ألبنا كلّ غلام) أي سقياه اللبن ، فكأنَّهما غذّياه بذلك فدرب به ، ونشأ عليه وتعوّده .

والاستعارة الثالثة : الاستعاذة من نفخ الشيطان ؛ وهو على ما فسّره (صلى الله عليه وآله وسلم) الكبر والعجب ، ولا نفخ هناك على الحقيقة ، وإنَّما المراد به ما يسوّله الشيطان للإنسان من تعظيم نفسه ، واستحقار غيره ، وتصغير الناس في عينه ، فكأنَّه بهذا الفعل ينفخ في روعه ما يستشعر به أنَّه أحقّ من غيره بالتعظيم ، وأولى بالتفخيم ، تشبيهاً بالشيء الأجوف ، كالزِقّ وما في معناه ؛ لأنَّه إذا نفخ فيه انتفخ بعد ضمره ، وعظم بعد صغره ، ومن قولهم للمتكبّر إذا أسرف في الكبر واستطار من العجب : « قد نفخ الشيطان في مناخره » يريدون به المعنى الذي قدّمنا ذكره.[١]

وتتراكم الإحالة بضمير الخطاب المتصل "الكاف ، والهاء" :

ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد رأى بعيراً في بعض حيطان المدينة ، فحنّ إليه كالشاكي ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لصاحبه : (إِنَّ بَعِيرَكَ يَشْكُوكَ ؛ وَيَزْعُمُ أَنَّكَ أَكَلْتَ شَبَابَهُ حتّى إِذَا كَبِرَ تُرِيدُ أَنْ تَنْحَرَهُ)[٢] .وهذا القول مجازٌ ، والمراد بقوله (صلى الله

عليه وآله وسلم) : (أَكَلْتَ شَبَابَهُ) استعملته في حال شبابه وقوّته ، وأجمعت نحره في حال ضعفه.[٣] اتكأ (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذه الصورة على الإحالة بضمير(المخاطب) التي حلت محل الأسماء الظاهرة وهي إحالة قبلية لسابق عملت على ربط المعاني داخل الصورة البيانية(**بَعِيرَكَ يَشْكُوكَ ؛ أَكَلْتَ شَبَابَهُ**). وهي تعود على (البعير، والمخاطب)اسهمت في بناء الصورة وانسجامها. فأصبحت الصورة في تأليفها نسيجاً نصياً متماسكاً تتحرك مع حركة التجربة وألوان الشعور الحاد المرتبط بحرارة الموقف، فالصورة ((ليست مجرد شكل زخرفي أو قالب مادي أجوف ، أجل إنّ الصورة برموزها اللغوية وعناصرها الحسية شكل ، ولكنها شكل خاص حافل بالدلالة والإيحاء، فهي بنية دينامية حية ، تتفاعل علاقاتها وتتآزر عناصرها في تجسيد الواقع النفسي والشعوري)) [٤].

ثالثاً: الإحالة بالضمائر المضمرة "المستترة":

ذكرنا أن للضمائر وظائف كثيرة، والسمة الجوهرية التي تتسم بها هي الربط بين مكونات النّصّ وهي بين ظاهرة "متصلة أو منفصلة" ومستترة ، ويقوم السياق بتحديد طبيعة وجودها في النّصّ ، والضمير المستتر على نوعين [١]:

١- واجب الاستتار ما لا يحل محله الظاهر.

٢- جائز الاستتار ما يحل محله الظاهر.

غير أنّ هذه المحاولات لم تجد صدى واسعاً ، لأنّ الضمير المستتر يمثل علامة ذهنية ندرك وجودها عبر العقل ((ولذلك كان من المعقول النظر إليه على أنّه يُنشئ علاقة ارتباط في كل المواضع التي رآه النحاة فيها رابطاً))[٢] ، ثم إنّ الضمير المستتر يمثل احد طرفي عملية الإسناد التي تكوّن في بنائها مركزا ينطلق منه ارتباط النّصّ وتماسكه.

وقد وظف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الضمير المستتر في الصورة البيانية ومن ذلك قوله: (إِنَّ الْقُرآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ)[٣].وهذا القول مجازٌ ، والمراد أنَّ القرآن سبب لثواب العامل به ، وعقاب العادل عنه ، فكأنَّه يشفع للأوَّل فَيُشَفَّع ، ويشكو من الآخر فيُصَدَّق ، و (الماحل) هاهنا : الشاكي ، وقد يكون أيضاً بمعنى الماكر ، يقال : (محل فلان بفلان) ، إذا مكر به [٤]. الإحالة بالضمير المستتر**(شَافِعٌ مُشَفَّعٌ ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ)** متلائمة؛ لأنه سبب لثواب العامل به،وعقاب العادل عنه. والترابط في الضمائر المستترة ولّد ترابطا دلاليا حياً يمسك أجزاء الصورة البيانيّة. **ومن ذلك أيضاً قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في دعاء كان يدعو به : ((رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ عَنِّي حَوْبَتِي))**[٥]. قال الشريف الرضي في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه استعارةٌ ، والحوبة والحوب المأثم ، والمراد أحطط عني وزري ، وتغمّد ذنبي وخطيئتي ، ولكنّ المعصية لمّا كانت كالدَرَن الذي يصيب الإنسان – فيفحش أثره ، ويقبح منظره – أقام (صلى الله عليه وآله وسلم) إماطة وزرها وإسقاط إثمها ، مقامَ غسل الأدران ، وإماطة الأدناس ؛ لأنَّ الإنسان بعدها يعود نقيّ الأثواب ، طاهراً من العاب[٦]. وظهر التماسك في النّصّ وبانت أبعاده عن طريق العلاقات التي أحكمت ترابطه ، فالضمائر المستترة(المخاطبة) في الأسماء تحيل على لفظ الجلالة لكون الموضع دعاء من النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) على وجه التعبّد والخضوع والتطامن والخشوع .وحاول(صلى الله عليه وآله وسلم) بثّ تجربته في الصورة البيانية الاستعارية" ؛ لأنّ((الصورة والاستعارة كلتيهما تعكسان، بطريقة وبأخرى عواطفه وإحساساته على أن يصوغهما بطريقة حية متجددة ، ولا يمكن أن تكون الصورة في إطار الصورة إلاّ تركيبا لغويا خاصا من شانه أن يخلق التآلف والانسجام))(١).

المبحث الثاني :الإحالة باسم الإشارة :

تعد إحالة أسماء الإشارة واحدة من وسائل التماسك النصي ولها أثرٌ مهمٌ في ربط أركان القول والجمل بعضها ببعض مما يجعلها عناصر مهمة في إتساق النص وانسجامه إذ يأتي المشار إليه في كلام سابق قبل التلفظ فتكون الإشارة إلى شيء موجود أوحاصل في الذهن قبل التلفظ بالمشار إليه، وهذا الربط الإشاري الذي يتحقق لأسماء الإشارة داخل النص يضعها بالإشاريات التي تجمع كل العناصر التي تحيل مباشرة على المقام ، أو وجود الذات المتكلمة ، أو الزمن،أو المكان حيث ينجز الملفظ، فيقوم بنسج خيوط وحداته التعبيرية ؛ وهذا مايجعل ذلك المعطى يشكّل عمقاً في اتساق الصورة البيانية وتقوية أواصر تكوينها ، وأسماء الإشارة بطاقاتها الاحالية تمثل إحدى هذه الروابط ، وهي تدور بدلالاتها اللغوية في الإشارة كما ينبئ اسمها((أي أن اسم الإشارة بطبيعة دلالته يحدد المراد منه تحديدا ظاهرا ويميزه تمييزا كاشفا ، وهذا التحديد قد يكون مقصدا مهما للمتكلم)) (٢) ، يُكسب المشار إليه قوة ووضوحا يسهل في الولوج إلى مداخل المعنى.وتقوم الإحالة الاشارية بالربط بنوعيه القبلي والبعدي "إحالة لسابق ولاحق" ما يجعل النص نسيجاً متماسكاً تتقارب أطرافه ، ويؤكد هاليداي، ورقية حسن أن الإحالة باسم الإشارة المفرد له طبيعة متميزة عبر قدرته على الإحالة إلى جملة أو متتالية من الجمل ويسميه "الإحالة الموسعة[٣]. **وقد استعمل (صلى الله عليه وآله وسلم) اسم الإشارة المفرد بوصفه رابطاً نصياً في مجازاته النبوية ، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لَوْ يَعْلَمُونَ مَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ**

مِنَ الْجُوعِ الأَغْبَرِ ، وَمِنَ الْمَوْتِ الأَحْمَرِ)[١] وهاتان الاستعارتان من أحسن الاستعارات ؛ لأنَّ الجوع أبداً إنَّما كان يلحق العرب في اللّأواء والأزمات والسنين المجدبات ، وتلك السنون تسمّى (غبراً) لاغْبِرار آفاقها من قلّة الأمطار ، وأراضيها من عدم النبات والأعشاب ، ويقولون : (هذه حِجج غبر) إذا كانت كذلك . والاستعارة الأُخرى قوله : عليه الصلاة والسلام : (والموت الأحمر) وهذه طريقة للعرب في وصف اليوم العَمَاس، واشتداد البأس بالحمرة ، فكما يقولون : (يوم أحمر) كذلك يقولون : (موت أحمر) رأى الموتَ في عينيهِ أحمرَ أسودا، وقد يجوز أن يكونوا إنَّما وصفوا يوم الحرب بالحمرة لاحمرار ؛ أرضه وسلاحه بأسابيّ النجيع، والعَلَق الصبيب، لكثرة الجراح التي يحمرّ من نضحها معارف الأبدان ، وسرابيل الأقران ، وإذا ساغ هذا في صفة اليوم ساغ مثله في صفة الموت [٢] . ترتبط الصورة**(الْجُوعِ الأَغْبَرِ ، والْمَوْتِ الأَحْمَرِ)** نصياً مع المكون الإحالي "هذه" وفيه ازدراء للقوم وتصغير لأمرهم و يشير في دلالته إلى حدث قريب لاحق"الأمة" وهو عنصر ضروري ربط جزئيات الصورة . **ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحكيم بن حزام بن خويلد بعد إسلامه وقد ألحف في سؤاله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا قسّم غنائم هوازن : (يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هذا الْمالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أخذه بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَم يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ))**[٣]. إنّ ربط الصورة(خضرة حلوة) بالإحالة الاشارية في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، هي للحفاظ على عمق المعنى واتساع رقعة اتصاله فـ "هذا" تحيل على"المال" وأُشير بـ (هذا) لغرض الاستهانة وتصغير شأنه بسؤاله ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إنَّ هذا المال خضرة حلوة) مجازٌ ؛ لأنَّه شبَّه حلاوة المال في القلوب بحلاوة الثمرة تشرف النفس إليها ، ويكثر التتبع لها ، فكذلك الأموال الدَّثْرة تلهج النفس لها ، ويكثر النزوع إليها . وفي قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (خضرة حلوة) سرٌّ لطيف ؛ وهو أنَّه شبَّه المال بالثمرة التي حسن منظرها ، وطابمخبرها ، وليس كلّ ثمرة مأكولة كذلك صفتها ؛ لأنَّ في النباتات والثمرات ما يحسن ظاهره.[٤] **وتضم الصورة البيانية مكونا إحالياً باسم الإشارة" هاتَينِ "ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (مَنْ أَكَلَ مِنْ هاتَينِ الْبَقْلَتَيْنِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا ، فَمَن كانَ آكلَهما – لا بُدَّ – فليُمِتْهما طَبْخاً)** [٥] . يحيل (صلى الله عليه وآله وسلم) في صورته البيانية (فليُمِتْهما طَبْخاً) على اسم إشارة متوسط في البعد **(هاتَينِ) لغرض المبالغة** وناسب قوله:(فليُمِتْهما طَبْخاً) مجازٌ ؛ لأنَّ الإماتة – على الحقيقة – لا تلحق إلّا ذا حياة ، بالطبخ ، تشبيها بالميّت الذي لا يبلغ وإنَّما المراد : فليستخرج ما فيهما من القوّة التي عنها تكون شدَّة الرائحة المكروهة إلى مفارقة الحياة إلّا بعد بلوغ قوّته منقطعها ، وتفريق الموت مجتمعها .وفي رواية أُخرى : (فليُمِتْهما طبخاً) بالثاء ؛ أي فليطبخهما حتّى تتفتّتا فتتماثا [١] .**ويحيل (صلى الله عليه وآله وسلم) باسم الإشارة الدال على المتوسط ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لرجل قيل له : إنَّه نام عن الصلاة حتّى أصبح : (ذَاك رَجُلٌ بَالَ فِي أُذُنِهِ الشَّيْطَانُ)**[٢] . إنّ ربط الصورة :(بَالَ فِي أُذُنِهِ الشَّيْطَانُ) بالإحالة الإشارية في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ للحفاظ على عمق المعنى واتساع رقعة اتصاله ، وفسرت الإحالة بالمتوسط القريب(ذاك)؛لغرض التعليل بسبب نومه عن الصلاة حتى الصبح وقوله:(بَالَ فِي أُذُنِهِ الشَّيْطَانُ) هذا مجازٌ ؛ لأنَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أنَّ الشيطان تهكّم به وسخر منه ؛ لأنَّهم يقولون ذلك فيمن ظهر اختلاله ، وبان انحلاله ، وأصله مأخوذٌ من الإفساد ، فكأنَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أنَّ الشيطان قد أفسده وفسخ عقده [٣]. والصورة تنساب على خط شعوري متماسك عبر الأسلوب الاستعاري ؛ لأنّ الصورة فن ، والفن((تعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية)) [٤]، لا تتمكن اللغة التقريرية من القيام بها.

المبحث الثالث: الإحالة بالاسم الموصول

يعد الاسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي؛ لأنه يستلزم وجود جملة بعده وعادة ما تكون جملة فعلية،وقد يعطف عليها عدة جمل ،وقد يكون نصا كاملاًويبقى مرتبطاً كله بالاسم الموصول الأول، ويعد الموصول أداة من أدوات الإحالة فيرتبط بمذكور سابق وقد يتكرر بصورة واحدة ويظل مرتبطاً بهذا المذكور السابق محدثاً نسقاً واحداً للنص لذا استرعى اهتمام الباحثين[٥] .فهو كالضمائر، وأسماء الإشارة ((تشدّ من أزر التلاحم النحوي بين ما تقدم ذكره ، والعلم به ، وما يراد من المتكلم أن يعلم به أو يضمه إلى ما سبق من العلم به))[٦] .وفي ضوء ذلك تكون وظيفة الموصول ربط النص وتقريب وحدات المعنى ؛ ليكشف النص عن طريقه حيويته اللغوية ودلالاته التعبيرية. ومن توظيف (صلى الله عليه وآله وسلم) للاسم الموصول .**ومنه قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في خبر طويل روي عن أنس بن مالك سمعه منه (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذكر منافع كثير من بقول الأرض ومضارّها ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ذكر الجِرْجِير : (فَوَالذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا مِنْ عَبْدٍ بَاتَ في جَوْفِهِ شَيءٌ مَنْ هذِهِ الْبَقْلَةِ إِلّا باتَ الْجُذَامُ يُرَفْرِفُ عَلى رَأْسِهِ حَتّى يُصْبِحَ ؛ إِمَّا أَنْ يَسْلم ، وإِمَّا أَنْ يَعْطَبَ)**[١] . فقد أصبح المتلقي على علم بوظيفة الموصول إذ شكّل تماسكاً بين أجزاء الكلام وتشويقاً، وانسجاماً داخلياً فقام الموصول وصلته بدور الماسك لمكونات الاستعارة مثلته الصورة البيانية **والتي زالت الإبهام المتعلق في الاسم الموصول(الذي) ففي قوله: (الْجُذَامُ يُرَفْرِفُ عَلى رَأْسِهِ حَتّى يُصْبِحَ ؛ إِمَّا**

أَنْ يَسْلم ، وإِمَّا أَنْ يَعْطَبَ) مجازٌ ؛ لأنَّ الداء المخصوص الذي هو الجذام ، لا يصحّ أن يوصف بالرفرفة على الحقيقة ؛ لأنَّه عرض من الأعراض ، وإنَّما أراد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّ البائت على أكل هذه البقلة ، يكون على شُرف من الوقوع في الجذام ؛ لشدَّة اختصاصها بتوليد هذه العلّة ، فإمّا أن يدفعها الله تعالى عنه فتدفع ، أويوقعه فيها فيقع .وإنَّما قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (يُرَفْرِفُ عَلَى رَأْسِهِ) عبارة عن دنوّ هذه العلّة منه ، فيكون بمنزلة الطائر الذي يرفرف على الشيء إذا همّ بالنزول إليه ، والوقوع عليه [٢]**ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لاَ تَعْضِيَةَ فِي ميراثٍ ، إلّا فيما حَمَلَ الْقَسْمَ)** [٣]ولابد للصور الجزئية من رابط يجمع أبعادها ويوضح دقائق مغزاها ، إذ لا تستطيع اللغة والخيال النهوض بالنص دون الترابط الذي يحكم البناء ويبعد الصورة عن التفكك[٤]، وقد أفاد (صلى الله عليه وآله وسلم) من قدرة "ما" الموصولة في تماسك الصورة ؛ لأنها أوسع استعمالاً وتقع على كل شيء لإبهامها قائلا:**((لاَ تَعْضِيَةَ فِي ميراثٍ ، إلّا فيما حَمَلَ الْقَسْمَ)) ، والمراد ب(التعضية) التفريق ، من قولهم : (عضّى الجزور)** إذا نحرها . وقسّم أعضاءها ، وفرّق أشلاءها ، فشبَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) الميراث المقتسم بالأعضاء المتفرّقة ، والأشلاء الموزّعة.ومعنى: (إلّا مَا حَمَلَ القَسْمَ) أي: ما احتمل إذا قسِّم أعضاءً وفرِّق أجزاء ألّا يكون ذلك مضرّاً به ، ومفسداً له ، وما لا يحتمل القسم – كالحمّام من العَقَار ، والدُرَّة من العُرُوض ، وما في معنى هذين الجنسين – من المال الموروث [٥]، والصورة ازاحت الغموض من الموصول أعلاه.**ومن استعمال الاسم الموصول "الذي" رابطاً نصياً في التكوين البياني قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هجاء شعراء الإسلام لمشركي قريش : (فَوَالذي نَفْسي بِيَدِهِ ، لَكَأَنَّمَا يَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ)**[١] .

وقد يجوز أن يكون ذلك مأخوذاً من قولهم : (نضح الشجر ينضح. نضحاً) إذا تفطّر للتوريق ، فكأنَّه عليه الصلاة والسلام قال : (شقّقوا جلودهم بنبلكم كما تتشقّق الحِيَة الشجر عن طوالع أوراقه ، ونواجم أفنانه) [٢]. والتعبير الإحالي بالموصول اخذ دوره في التماسك فقد عمل "الذي" على إيجاد نسيج رابط بين نفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعاني الصورة **(يَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ)**وهي لا تنفصل عن الربط النصي داخل الصورة الكاملة التي اقترنت صورها الجزئية بباء المتكلم المحيلة على ذات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

المبحث الرابع: الإحالة بالنعت:

النعت أحد أهم موسعات الجملة العربية على المستوى التركيبي، وعلى المستوى الدلالي يسهم بشكل كبير في بناء الصورة البيانية عبر وروده، طبقاً لما يسمح به النظام اللغوي .وتعدّ الإحالة بالنعت من وسائل التماسك النصي في تكوين الصورة البيانية ؛ لأنّ النعت تابع لمنعوته (ولأنّ التابعَ متأثّرٌ بمتبوعه إعرابا ، فهو متحدٌ معه ، ولهذا يُعدّان معاً عنصراً نحوياً مركباً)) [٣] وعلى ذلك يكون تحقيق التماسك في التوابع عن طريق المتبوع بوسائل متعددة أهمها المطابقة الإعرابية [٤]. والنعت من مقومات التماسك النصي الحديث ، تناوله علماء النص وعدّوه من عناصر الإحالة ، إذ يرى زتسيسلاف واورزنياك أنّ ((من التعبيرات القادرة على الإحالة...أسماء عامة مع توابع "الصفات ، وأشكال البدل والمشتقات وجمل الصلة))[٥][١].ولنضرب مثلاً للتماسك النصي بالنعت في بناء الصورة البيانية وتقوية روابطها المعنوية ، **ففي قول الإمام علي (ع): ((وَ طَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ))**[٦]. نجد أنَّ الصورة البيانية تتحرك معانيها ، ويرتبط وجودها على وفق فاعلية النعت فـ "الكلمة "يَد" ارتبطت بالنعت "جَذَّاءَ " في تعبير مجازي لينتج من التماسك الذي حققه عنصر النعت، إن هذه الصفة تصور لنا الإمام وقد سلب حقه ويده جذاء، وقد أحاط به أعداؤه فأنى له أن يصول بها؟ فكأن المكائد قد قطعت يده، وكأنه يواجه الآخر بالعدم. وبهذه الاستعارة البليغة عبر الإمام عن وحدته وتفرده في هذا المخاض، وباستعماله الصفة(جذاء) تكتمل الصورة في ذهن المتلقي عن مدى قسوة الألم الذي كان يعانيه الإمام فأن اليد المقطوعة توحي بضعفه أزاء المقابل وبانعدام وجود المعين البتة. واستعار لالتباس الأمور واختلاطها وعدم تمييز الحق فيها من الباطل لفظة(طخية) إذ لا يهتدى فيها للمطلوب[١]، ونعتها بـ (عَمْيَاءَ) ؛ ((تأكيداً لظلام الحال واسودادها، يقولون: مفازة عمياء، أي يعمى فيها الدليل))[٢]، ووصف بذلك شدة الأمر وصعوبته.**وقد استعمل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) النعت ليفيد من فاعليته في ربط النص بالصورة البيانية ، من ذلك قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) : في سؤاله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا قسّم غنائم هوازن : (يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هذا الْمالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أخذه بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَم يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ.)**[٣] فقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إنَّ هذا المال خضرة حلوة) مجازٌ ؛ لأنَّه شبَّه حلاوة المال في القلوب بحلاوة الثمرة تشرف النفس إليها ، ويكثر التتبع لها ، فكذلك الأموال الدَّثْرة تلهج النفس لها ، ويكثر النزوع إليها [٤]. ساعد التماسك النصي بالنعت في بناء الصورة البيانية وتقوية روابطها المعنوية. مفيدا من قدرة المجاز في توليد الخيال ؛ لأنَّ المجاز هو والد الصور الخيالية [٥]. وفي قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : **(خضرة حلوة)** سرٌّ لطيف ؛ وهو أنَّه شبَّه المال بالثمرة التي حسن منظرها ، وطاب مخبرها ، وليس كلّ ثمرة مأكولة كذلك صفتها ؛ لأنَّ في النباتات والثمرات ما يحسن ظاهره ، ويقبح باطنه ، ومنها ما تقبح

ظواهره ، وتحسن مخابره ، فجعل (صلى الله عليه وآله وسلم) المال من قسم النباتات التي تروق في العيون ، وتحلو في الأفواه والقلوب ، والمال على الحقيقة بهذه الصفة ؛ لأنَّ العيون تَعْلَفُه ، والقلوب تَمِقُه .**وممّا يشبه ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (مَنْ خُضِّرَ لَهُ في شَيءٍ لَزِمَهُ)**والمراد : من اعتاد الانتفاع بشيء علق به ، وتوكّل عليه ، فكأنَّه شبَّه تلويح الأمر بنفعه ، وإيذانَه بالخير المرجوّ من جهته ، بالخضيرة الطالعة إذا أذنت بالثمرة اليانعة [٦]. وأراد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ربط الصورة عبر تداخلها الاستعاري وقد أعانه النعت"مستهامين في تحقيق ذلك التماسك ؛ لأنَّ ((النعت تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو في متعلق به)) [١] ، وهذا التعلق هو الذي جعل الصورة متماسكة في ترتيب الأفكار والمعاني بحسب إحساسه الشعوري.

ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (خَيْرُ الْمالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لعينٍ نائمةٍ)[٢].

النعت أسس لبناء بياني اكتسب من وسيلة النعت صفة التماسك وقوله : **(عَيْنٌ سَاهِرَةٌ)** استعارةٌ ؛ لأنَّ المراد بذلك عين الماء الجارية التي لا ينقطع جريها ليلاً ، كما لا ينقطع نهاراً ، فسمّاها (ساهرة) لهذا المعنى ؛ لأنَّها في ليلها دائبة ، وعين صاحبها نائمة . ولفظ (السهر) في هذا الكلام أحسن ما جعل بهذا المعنى متلبّساً ، وصبّ عليها ملبساً [٣].**ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (يَمِينُ اللَّهِ مَلْأَى سَحَّاءَ ، لا يُغِيضُهَا اللّيلُ والنَّهارُ)**[٤] . وهذه استعارةٌ ؛ لأنَّ المراد بـ (اليمين) هاهنا نعمة الله ، ووصفها بالامتلاء؛ لكثرة منافعها ، وعموم مرافدها ، فجعلها كالعين الثرّة التي لا يغيضها الموائح، ولا تنقصها النوازح .و(السحّ): شدّة المطر ، يقال : (سحّت السماء سحّا) إذا جادت جوداً . وخصّ اليمين ؛ لأنَّها – في الأكثر – مظنّة العطاء ، وموصلة الحباء ؛ على طريق المجاز والاتساع [٥]. يحرص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أن تكون الصورة **(مَلْأَى سَحَّاءَ)** التي يبنيها ضمن أسلوب النعت ليحظى بأسباب تماسكها فجاءت صوره البيانية وهي ممزوجة بالنعت. ((فاللفظة أو الكلمات قوة خلاّقة على صياغة الصورة بأحد أشكال التعبير التي تؤلف أساليب البيان المعروفة))[٦] ،ومما سبق نقرر أنّ النعت بطاقته المهيمنة في النص قد كوّن صوراً بيانية متشابكة الخيوط كل منها يحمل علامة دالة تكشف عن مخبوء االنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بنسيج منسجم أضاء معالم الصورة الكلية وبيّن مواطن جمالها.

المبحث الخامس: الاستبدال

هو معلمٌ من معالم التماسك ويعتمد على مجموع العلاقات التي تنشأ بين العنصر اللغوي والعناصر الأخرى التي يمكن أن يحل محلها في نفس السياق في التركيب.[١] وهي عملية تتم داخل النصّ، وتتم بتعويض عنصر في النصّ بعنصر آخر [٢] ، ويعدُّ الاستبدال صورة من صور التماسك التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات على أن معظم حالات الاستبدال النصّي "قبلية" أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم، ولهذا يُعد الاستبدال مصدراً من مصادر تماسك النصّ. [٣] والاستبدال ((شأنه شأن الإحالة – في كونه– علاقة اتساق، إلا أنه يختلف عنها في كونه يتم في المستوى المعجمي بين كلمات أو عبارات، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي)). [٤] ويستحيل فهم ما تعنيه عناصر مستبدلة– إلا بالعودة إلى ما هي متعلقة به قبلياً – وهذا معنى الاستبدال– البحث عن الاسم، أو الفعل، أو القول الذي يسد هذه الثغرة، وهذه الحقيقة تؤكد مساهمة الاستبدال في تماسك النصّ. [٥]، فالاستبدال ((في أساسه أي ارتباط بين مكونين من مكونات النصّ أو عالم النصّ يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول)). [٦] وقد "لجأ هارفج إلى الاستبدال عن طريق الأشكال البديلة كوسيلة هامة، لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرط الاستبدال في النصّ أنْ يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي نفسه، مثلاً:((اسْتَلْقَى القط ميمي على الكَنَبَة، إنَّه يَشْعُر براحَة، هذا الحيوان المُنْتَفِش غمز بعينه)). [٧] فكلمة الحيوان لا يمكن فهمها إلا بالرجوع إلى مذكور سابق "القط". ويُعرِّف "دوبريز" منهج الاستبدال أنه ((منهج يتكون من إقامة تنوعات متشابهة ومتطابقة في اللغة، وفي الوقت نفسه تتضمن كل عنصر في النصّ))[٨].وكذلك فإن

المعلومات التي تمكّن القارئ من تأويل العنصر الاستبدالي توجد في مكان آخر في النصّ [٩].فعلاقة الاستبدال التي تختلف عن الحذف "تترك أثراً، أثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال....فالمستبدل يبقى مؤشراً يستر شد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكّنه من ملء الفراغ الذي يخلفه الاستبدال. [١] وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع [٢]:

أ– استبدال اسمي:ويتم باستعمال عناصر لغوية اسمية مثل "آخر، أخرى، آخرون، نفس"

ب– استبدال فعلي:ويمثِّله استعمال العنصر (Do) (يفعل) .

ج– استبدال قولي: ويستعمل فيه (Not, So) (ذلك، لا). وقد مثل هاليداي ورقية حسن لهذا النوع من الاستبدال بالمثال التالي: لا شك أنَّك توافق على وقوعِ معركة؟ قال توبلدوم بصوت هادئ: (افترض ذلك) أجاب الآخر مستاءً – زاحفاً خارج المظلَّة.

ففي هذا المثال حلّ العنصر "ذلك" محل قول برمته، وهو افتراض الموافقة على وقوع المعركة[٣].ومن أمثلته في القرآن الكريم: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ {الكهف/٦٤} فكلمة ذلك جاءت بدلاً من الآية السابقة عليها مباشرةً (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ..) الكهف . فكان هذا الاستبدال عاملاً مهماً في التماسك النصّي بين الآيات الكريمة.[٤] وقد تشترك الإحالة مع الاستبدال في التداخل فالكلمات مثل"هذا ، ذلك ، كذلك" أسماء إشارة تقع ضمن عناصر الإحالة كذلك بإمكانها أنْ تكون من عناصر الاستبدال ، فعندما نقول: أكمل علي دراسته في بغداد ، وحقق بذلك رغبته .نجد أنّ "ذلك" حلّ محل القول:أكمل علي دراسته في بغداد.وقد حاول هاليداي ورقية حسن أنْ يضعا فروقا بين الإحالة والاستبدال((فالاستبدال لا يقع إلاّ داخل النص على حين تقع الإحالة داخل النص وخارجه ، والاستبدال يعد علاقة على المستويين النحوي والمعجمي ، على حين تعدّ الإحالة علاقة على المستوى الدلالي ، هذا بالإضافة إلى أنّ العناصر المستبدلة يشترط اشتراكها فيما بينها في البنية الوظيفية على حين لا يشترط ذلك في الإحالة))[٥].وكما يعمل الاستبدال في تماسك النص ، فانه يقوم حتما في رفد عملية التماسك التي تحدث في جوانب الصورة البيانية ؛ لما له من فاعلية في الربط الداخلي بين المستبدِل والمستبدَل منه يحتاج إليه المبدع في تقوية التكوين البياني.

ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (وَالْعَصْرَ إِذَا كَانَ ظِلٌّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ ، وَكَذلِكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ حَيَّةً ، وَالْعِشَاءَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ إِلَى أَنْ تَمْضِيَ كَوَاهِلُ اللَّيْلِ)[٦] . إذ أتاح له الاستبدال النصي الربط بين حلقات الصورة فقد استبدل " **مَا دَامَتِ الشَّمْسُ حَيَّةً** " بـ " **ظِلٌّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ** " وترك للمتلقي مشاركته في عملية التبادل اللفظي ؛ ذلك أنّ ((الخطاب يقتضي وجود اتصال يتمثل في قناة طبيعية وارتباط نفسي بين المرسِل والمرسَل إليه))[١]، لتتم عملية الاستجابة ،وتستمر الصورة في جريانها وتماسكها البياني **والمراد بـ (مَا دَامَتِ الشَّمْسُ حَيَّةً) والمراد بحياة الشمس هاهنا كونها في بقيّة من الاحمرار من قبل أن يفضي إلى الحؤول والاصفرار ، ومن هناك قالوا : (شمس مريضة) إذا ولّى احمرارها ، وأقبل اصفرارها**[٢] **.ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأسماء بنت أبي بكر : (انْفَحِي وَانْضَحِي ، وَلا تُوعِي فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكِ)** [٣]. فقد جاء باللفظة" انْضَحِي " بديلا عن " انْفَحِي " لتقوم مقامها في التركيب والوظيفة وتوسيع في الدلالة. وهذا استعارةٌ ، والمراد : أنفقي مالك في سبيل الله ،وابذليه في طاعه الله ، وأصيبي به مواضعه بإسراع وبدار ، كما تنفح الريح هبوبها ، وتنضح السحابة شُؤْبُوبها [٤].

ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أَلاَ إِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ تَوَقَّدُ في جَنْبِ ابْنِ آدَمَ ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ ، وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ ! . . .)[٥].فقد استبدل اللفظة(**حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ ، وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ**) محل (**الْغَضَبَ جَمْرَةٌ تَوَقَّدُ في جَنْبِ ابْنِ آدَمَ**)[٦]. لربط البناء النصي ؛ وللفت الإنتباه وهذه استعارةٌ ، كأنَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل اهتياج الطبع واحتدام الغيظ ، بمنزلة الجمرة التي تتوقّد في جوف الإنسان ، فيظهر أثر اتقادها في احمرار عينيه ، واختناق وريديه ، فلا تزال كذلك حتّى يطفئها برد الرضا ، أوعواطف الحلم والبُقْيَا .

الخاتمة:

عني البحث بالكشف عن عنصر الإحالة " وتبيّن أنّ لها قدرة عالية في ربط عناصر الصورة البيانية ، وأنّ اغلب إحالات الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) كانت إحالات قبلية ، وهي على هذا يكون لها أثر في شدّ أواصر الصورة ، وقد أسهمت في التكثيف الدلالي الذي ينشده (صلى الله عليه وآله وسلم) في مجازاته مستعملاً في ذلك كل أنواع الإحالات النّصّية من "ضمائر شخصية وأسماء إشارة وأسماء موصولة.. لتأتي منسجمة مع أحوال قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأعانته الإحالة في التكوين البياني فنوّع فيها طبقاً لدفق التجربة وطبيعة الموقف الشعوري. ووجد البحث أنّ الإحالة (البعدية) قليلة لكنها كانت أكثر عمقاً وأوغل من القبلية على الرغم من قلة استعمالها في اللغة العربية ؛ وذلك لما تحمله من تشويق للنفس في إدراك الصورة وتفاعلها ، وأدرك البحث أنّ توظيف الأساليب البلاغية في بنية الصور البيانية ولّدَ دفقاً إضافيا للتماسك الذي يؤدي إلى ربط النّص ، أفاد منه (صلى الله عليه وآله وسلم) في إثراء الصورة البيانية وتمكينها من التأثير الدلالي بفعل الاتصال الناتج بينها وبين الفن البياني وتعانق حلّة بلاغية بأخرى يزيد من جمال الصورة ويعمّق تأثيرها ، وهذا لا يخلو من وجود الباعث الذي يستدعي تلك الأساليب.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**
- **أولا: (الكتب)**
- استقبال النص عند العرب ، د. محمد رضا مبارك ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ط١، ١٩٩٩.
- إشكالات النص – دراسة لسانية نصية ، د.جمعان عبد الكريم ، المركز الثقافي العربي– بيروت، ط١ ، ٢٠٠٩.
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس(نحو النص) ، محمد الشاوش ، جامعة منوبة – تونس، ط١ ، ١٤٢١– ٢٠٠١.

❖ أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة د.فاضل مصطفى الساقي ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٢، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨.
❖ اوضح المسالك الى الفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ،(جمال الدين عبد الله بن يوسف:ت–٧٦١هـ) ،تحقيق: محيي الدين عبد الحميد ، دار الندوة الجديدة– بيروت ، ط٦ ، ١٩٨٠.
❖ بناء الجملة العربية ، د . محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب – مصر ، ٢٠٠٣.
❖ البناء الفني في قصيدة الحماسة العباسية ، د.سعيد حسون العنبكي ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٨.
❖ التصوير الفني في شعر محمود حسن إسماعيل ، د. مصطفى السعد ني ، منشأة المعارف – الإسكندرية(د– ت).
❖ التصوير الفني في القرآن الكريم ، سيد قطب ، دار المعارف – مصر (د– ت).
❖ تفسير التحرير والتنوير(محمد الطاهر بن عاشور:ت–١٩٧٢م)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤.
❖ التلقي والتأويل مقاربة نسقية ، د. محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي – بيروت، ط١ ، ١٩٩٤.
❖ حاشية الصّبّان– شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية –القاهرة (د– ت).
❖ خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني د.محمد محمد ابو موسى ، مكتبة وهبة– القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٦– ١٩٩٦.
❖ دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، د.سعيد حسن بحيري ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط١، ١٤٢٦– ٢٠٠٥.
❖ رؤى لسانية في نظرية النحو العربي ، د.حسن خميس الملخ ، دار الشروق – الأردن ، ط١ ،٢٠٠٧.
❖ شرح ابن عقيل ، لابن عقيل (بهاء الدين عبد الله:ت–٧٦٩هـ) ،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ، مطبعة منير– بغداد(د– ت).
❖ شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق:يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس – ليبيا،ط٢ ، ١٩٩٦.
❖ شرح المفصل ، لابن يعيش(موفق الدين بن علي بن يعيش:ت–٦٤٣هـ) قدم له ووضع هوامشه وفهارسه:د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢–١٩٩٦.
❖ الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث رؤية بلاغية لشعرية الأخطل الصغير ، د.وجدان الصائغ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر –
❖ الصورة البيانية في الموروث البلاغي د.حسن طبل ، مكتبة الإيمان – مصر ، ط١ ، ١٤٢٦– ٢٠٠٥.
❖ في اللسانيات ونحو النص د. إبراهيم محمود خليل ، دار المسيرة – الأردن ، ط٢، ١٤٣٠– ٢٠٠٩.
❖ في النحو العربي قواعد وتطبيق ، د. مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٦– ١٩٨٦.
❖ كتاب سيبويه، لسيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:ت–١٨٠هـ) ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الخانجي – مصر، ط٣، ١٤٠٨
❖ كتاب (المجازات النبوية، للشريف الرضي) ، تحقيق (كريم سيد محمد محمود) دار الكتب العلمية بيروت منشورات محمد علي بيضون الطبعة
❖ لسان العرب ، لابن منظور(أبي الفضل جمال الدين:ت–٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت (د – ت) .
❖ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط٢ ، ٢٠٠٦.
❖ لغة القران الكريم في سورة النور– دراسة في التركيب النحوي، د.صبري إبراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية ، مصر، ١٤١٤–
❖ مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي (أبي الفضل بن الحسن:ت–٥٤٨هـ) ،تحقيق:هاشم الرسول المحلاتي وفضل الله اليزدي ، دار المعرفة – بيروت ، ط١، ١٤٠٦– ١٩٨٦.
❖ مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند و ولفجانج درسلر، د. إلهام أبو غزالة ، وعلي خليل حمد ، الهيأة المصرية للكتاب– مصر ، ط٢، ١٩٩٩.
❖ مدخل إلى علم اللغة النصي ، فولفجانج من ، وديتر فيهفيجر ، ترجمة : د. فالح بن شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود – السعودية ،
❖ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن:ت–٩١١هـ) شرح تعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم محمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤٣٠– ٢٠٠٩.
❖ مصباح السالكين(شرح نهج البلاغة) ، كمال الدين بن ميثم البحراني، عني بتصحيحه عدة من الاساتذة الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها من منشورات النصر، (د.ت).
❖ المقرّب ، لابن عصفور(علي بن مؤمن:ت–٦٦٩هـ) ،تحقيق:أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد(د– ت).

❖نحو النص– اتجاه جديد في الدرس النحوي ، د.أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة ، ط١، ٢٠٠١.
❖ النحو الوافي ، عباس حسن ، مكتبة المحمدي – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٨ – ٢٠٠٧.
❖نسيج النص – بحث في ما يكون به الملفوظ نصا ، الأزهر الزناد ، المركز الثقافي العربي – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣.
❖ النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب – القاهرة ، ط١، ١٤١٨– ١٩٩٨.
❖نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، د. مصطفى حميدة ، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان – مصر ، ط١، ١٩٩٧.
❖ النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، سيد قطب ، دار الفكر العربي – بيروت ، ط٣، ١٩٥٩.
❖ نهج البلاغة، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية: د. هجر الصالح ، المطبعة إيران، قم، ط١، ١٤٢٦هـ.
❖الضمير المستتر في الدرس النحوي ، سعود بن عبيد الله بن عابد الصاعدي (رسالة دكتوراه) كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى– مكة المكرمة ، ١٤٣٠– ٢٠٠٩.
❖ الشعرية ، د.أحمد مطلوب مجلة المجمع العلمي العراقي الجزءان الثالث والرابع – المجلد الأربعون ، ١٤١٠– ١٩٨٩.
❖ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د.نادية رمضان النجار ، مجلة علوم اللغة– مصر ، مجلد ٩– العدد ٢–٢٠٠٦.
❖ الوظائف الإحالية لجملة الصلة في القرآن الكريم ، د. أشرف عبد البديع ، مجلة علوم اللغة– مصر، مج٨ ، ع٤– ٢٠٠٥.

رابعا:(الكتب والبحوث المنشورة في الانترنت)

❖ الإحالة في نحو النص ، أحمد عفيفي موقع كتب عربية www.kotobarabia.com.
❖ **see: Dictionary of Linguistics and phonetics ,David Crystal p:391.**

---

(١) كتاب (المجازات النبوية، للشريف الرضي) ، تحقيق (كريم سيد محمد محمود) دار الكتب العلمية بيروت منشورات محمد علي بيضون الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م.

(١) ينظر لسان العرب مادة (حول).

(٢) ينظر: لسانيات النص ، محمد الخطابي: ١٦ . ١٩.

(٣)ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، د. محمد الشاوش: ١٢٥.

(٤) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، البحيري، ٩١.

(٥) see: Dictionary of Linguistics and phonetics ,David Crystal p:391.

(٦) النص والخطاب والإجراء:١٧٢.

(٧) ينظر: أصول تحليل الخطاب الشاوس، ١٢٥.

(١) ينظر: نسيج النص:١٢٤.

(٢) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة:٩٤.

٣ ينظر: لسانيات النص ، محمد خطابي:١٧.

(٤) نفسه :١٧ .

(٥) ينظر: نفسه: ١٧.

(٦) ينظر: نسيج النص:١٢٣–١٢٤.

(٧)ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة:١٠٣–١٠٤. وينظر: اشكالات النص:٣٥٢.

(١) ينظر: شرح الرضي على الكافية:٤٠١/٢.

(٢) النحو الوافي:١٨٥/١.

(٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية:٤٠١/٢–٤٠٢.

[٤] وهما مصطلحان لكل منهما دلالة مختلفة إذ"أنَّ الارتباط علاقة وثيقة بين طرفين تغني عن الربط بينهما بأداة ، وأنَّ الربط علاقة تصطنعها اللغة بطريق اللفظ ، أي الأداة ؛ لأمن اللبس في فهم الارتباط أو الانفصال ، ويعني هذا أنّ الارتباط قرينة معنوية ، وأنّ الربط قرينة لفظية ، وأنّ الارتباط علاقة موجودة بالفعل وأنّ الربط علاقة موجودة بالقوة"(نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية:١٥٢)

[٥] ينظر :مجمع البيان:٣٣١/٧.

[١] وقسمها النحويون بحسب دلالاتها إلى (أنا للمتكلم للمذكر والمؤنث– نحن للمتكلمَين و المتكلمين ذكور وإناث–أنتَ للمخاطَب –أنتِ للمخاطبة – أنتما للمخاطبين والمخاطبتين– هو للغائب– هي للغائبة...)

[٢] وهي(إياي للمتكلم– وإيانا للمتكلمَينِ والمتكلمِينَ ذكور وإناث– إياكَ– للمخاطب– وإياكِ للمخاطبة– وإياكما للمخاطبين والمخاطبتين– إياكم للمخاطبين– إياكنّ للمخاطبات...)

[٣] أقسام الكلام العربي ، فاضل مصطفى الساقي:٢٣٢.

[٤] المجازات النبوية: ٨٥

[٥] ينظر: نفسه: ٨٥.

[٦] نفسه : ٢٠٤.

[١] المجازات النبوية: ٢٠٤.

[٢] نفسه: ٢٢٧.

[٣] ينظر: نفسه:٢٢٧.

[٤] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٦٣/١.

[٥] ما كان للرفع كـ (التاء) المضمومة للمتكلم والمفتوحة للمخاطب والمكسورة للمخاطبة ، وتدخل عليها (ما) للاثنين المخاطبين ، والاثنتين المخاطبتين وملحقة بالميم للمخاطبين ، وبنون مشددة للمخاطبات ، وياء المخاطبة ، والواو والألف في الأفعال الخمسة. أما المشترك بين النصب والجر فهي ياء المتكلم منصوبة ومجرورة ، وكاف الخطاب منصوبة ومجرورة ، وهاء الغيبة...ونوع مشترك بين الرفع والنصب والجر ويمثلها الضمير (نا) وتستعمل فاعلا ومفعولا ومضافا إليه(ينظر :في النحو العربي قواعد وتطبيق:٤٧–٤٨)

[٦] النحو الوافي: ٢٢٩/١.

[٧] المجازات النبوية: ١٥٢.

[١]ينظر المجازات النبوية: ١٥٣.

[٢] نفسه : ١٥٨.

[٣] ينظر: نفسه:١٥٩.

[١] ينظر: المجازات النبوية:١٥٩.

[٢] نفسه : ٢٤٤.

[٣] ينظر: نفسه : ٢٤٤.

[٤] الصورة البيانية في الموروث البلاغي ، حسن طبل: ٢٨.

[١] ينظر: شرح ابن عقيل:٩٦/١.

[٢] نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية:١٩٦.

[٣] المجازات النبوية: ١٧٧.

[٤] ينظر: نفسه: ١٧٧.

[٥] نفسه : ١٥٦.

[٦] ينظر: نفسه : ١٥٧.

(١) الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث:٣٠.

[٢] ينظر: خصائص التراكيب:٢٠٠.

(٣) ينظر: الإحالة في نحو النص:٢٤-٢٥.

(١) المجازات النبوية:٣٨.

(٢) ينظر: نفسه:٣٨

(٣) نفسه: ٤٤.

(٤) ينظر: نفسه: ٤٤.

(٥) نفسه:٤٧.

(١)ينظر: المجازات النبوية: ٤٧.

(٢) نفسه: ٦٠.

(٣)ينظرنفسه: ٦٠.

(٤) النقد الأدبي أصوله ومناهجه:١٠٧.

(٥) ينظر: الوظائف الإحالية لجملة الصلة في القرآن الكريم "بحث": ٩.

(٦) في اللسانيات ونحو النص:٢٣٠.

(١) المجازات النبوية: ٨٩.

(٢) ينظر: نفسه : ٨٩.

٣) نفسه :٩٧.

(٤) ينظر :التصوير الفني في شعر محمود حسن إسماعيل:١٢٠.

(٥) ينظر المجازات النبوية : ٩٧.

(١) المجازات النبوية:١٢٥.

(٢) نفسه: ١٢٥.

(٣) رؤى لسانية في نظرية النحو العربي:٣٦.

(٤) ينظر: بناء الجملة العربية:١٧٥

(٥) مدخل إلى علم النص:٧٩- ٨٠. وبهذا لم يكن الدكتور صبحي الفقي دقيقا في تعميم حكمه عندما قال: "والنعت لم يذكره النصيون من بين وسائل التماسك النصي"(علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، صبحي الفقي:٢٦٦/١).وقد ردت عليه الدكتورة نادية النجار وأثبتت أنَّ النعت من عناصر الإحالة- عند النصيين- واستشهدت بقول زتسيسلاف واورزنياك السابق ، ولكنها نقلت عن الفقي بأنه "زعم ..أنَّ النصيين لم يجعلوا النعت من عناصر الإحالة"(علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، نادية النجار:٣٢٩) والحال أنّ الرجل لم يقل أنَّ النصيين لم يذكروه من عناصر الإحالة وإنما قال:"لم يذكره النصيون من بين وسائل التماسك النصي"جميعا.

(٦) نهج البلاغة/٢٦/١.

(١) ينظر: مصباح السالكين: ٢٥٥/١.

(٢) نهج البلاغة محمد عبدة: ٢٦/١.

(٣)ينظر: المجازات النبوية: ٤٥

(٤) ينظر: نفسه : ٤٥.

(٥) ينظر: التلقي والتأويل مقاربة نسقية: ٣٧.

(٦) ينظر: المجازات النبوية: ٥٥.

(١) لغة القرآن في سورة النور دراسة في التركيب النحوي:٢٨٣.

(٢) المجازات النبوية: ٥٥

(٣) ينظر: نفسه: ٥٥.

(٤) نفسه:٥٧.

[٥] ينظر: نفسه: ٥٧.

[٦] البناء الفني في قصيدة الحماسة العباسية:١٦٢.

[١] ينظر: دور المنهج الاستبدالي في وصف العربية وتعقيدها، عبد الله، ٩.

[٢] ينظر: لسانيات النص، الخطابي:١٩.

[٣])ينظر: دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات ،مصطفى صلاح قطب، اطروحة دكتوراه، دار العلوم: ١٧٣.

[٤] لسانيات النص، الخطابي:١٩.

[٥] ينظر: دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات ،مصطفى صلاح قطب، اطروحة دكتوراه، دار العلوم،١٧٤.

[٦] النص والخطاب والإجراء، ٣٠٠.

[٧] علم اللغة والدراسات الأدبية برند شبلنلر ، ترجمة محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧: ١٩٢.

[٨] نفسه:٢٠٨.

[٩] ينظر: لسانيات النص، الخطابي: ٢٠.

[١] ينظر: دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات، مصطفى صلاح قطب، اطروحة دكتوراه، دار العلوم،١٧٥.

[٢] ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد العفيفي، مكتبة زهراء الشرق ،٢٠٠١م، ١٢٣.

[٣] ينظر: لسانيات النص، الخطابي: ٢٠.

[٤] ينظر: نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد العفيفي، مكتبة زهراء الشرق ،٢٠٠١م، ١٢٤.

[٥] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، نادية النجار:٣١٦.

[٦] المجازات النبوية:١٢٩.

[١] استقبال النص عند العرب:٧٩.

[٢] المجازات النبوية: ١٢٩

[٣] نفسه: ٢٤٣

[٤] ينظر: نفسه: ٢٤٣

[٥] نفسه: ١١٧.

[٦] ينظر: **نفسه: ١١٧.**